

تفسير ابن كثير

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

قال محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان قال : فلما رجعت إليها الرسل بما قال سليمان

قالت : قد - والله - عرفت ، ما هذا بملك ، وما لنا به من طاقة ، وما نصنع بمكائرته شيئاً

، وبعثت إليه : إني قادمة عليك بملوك قومي ، لأنظر ما أمرك وما تدعوننا إليه من دينك .

ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه - وكان من ذهب مفصص بالياقوت

والزبرجد واللؤلؤ - فجعل في سبعة أبيات ، بعضها في بعض ، ثم أقفلت عليه الأبواب ،

ثم قالت لمن خلفت على سلطانها : احتفظ بما قبلك ، وسرير ملكي ، فلا يخلص إليه أحد

من عباد الله ، ولا يرينه أحد حتى آتيك . ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل

من ملوك اليمن ، تحت يدي كل قيل منهم ألوف كثيرة . فجعل سليمان يبعث الجن

يأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة ، حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ،

ممن تحت يديه ، فقال : (يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) . وقال

قتادة : لما بلغ سليمان أنها جائية ، وكان قد ذكر له عرشها فأعجبه ، وكان من ذهب ،

وقوائمه لؤلؤ وجوهر ، وكان مسترا بالديباج والحريز ، وكانت عليه تسعة مغاليق ، فكره أن يأخذه بعد إسلامهم . وقد علم نبي الله أنهم متى أسلموا تحرم أموالهم مع دمائهم فقال : (يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) . وهكذا قال عطاء الخراساني ، والسدي ، وزهير بن محمد : (قبل أن يأتوني مسلمين) فتحرم علي أموالهم بإسلامهم .